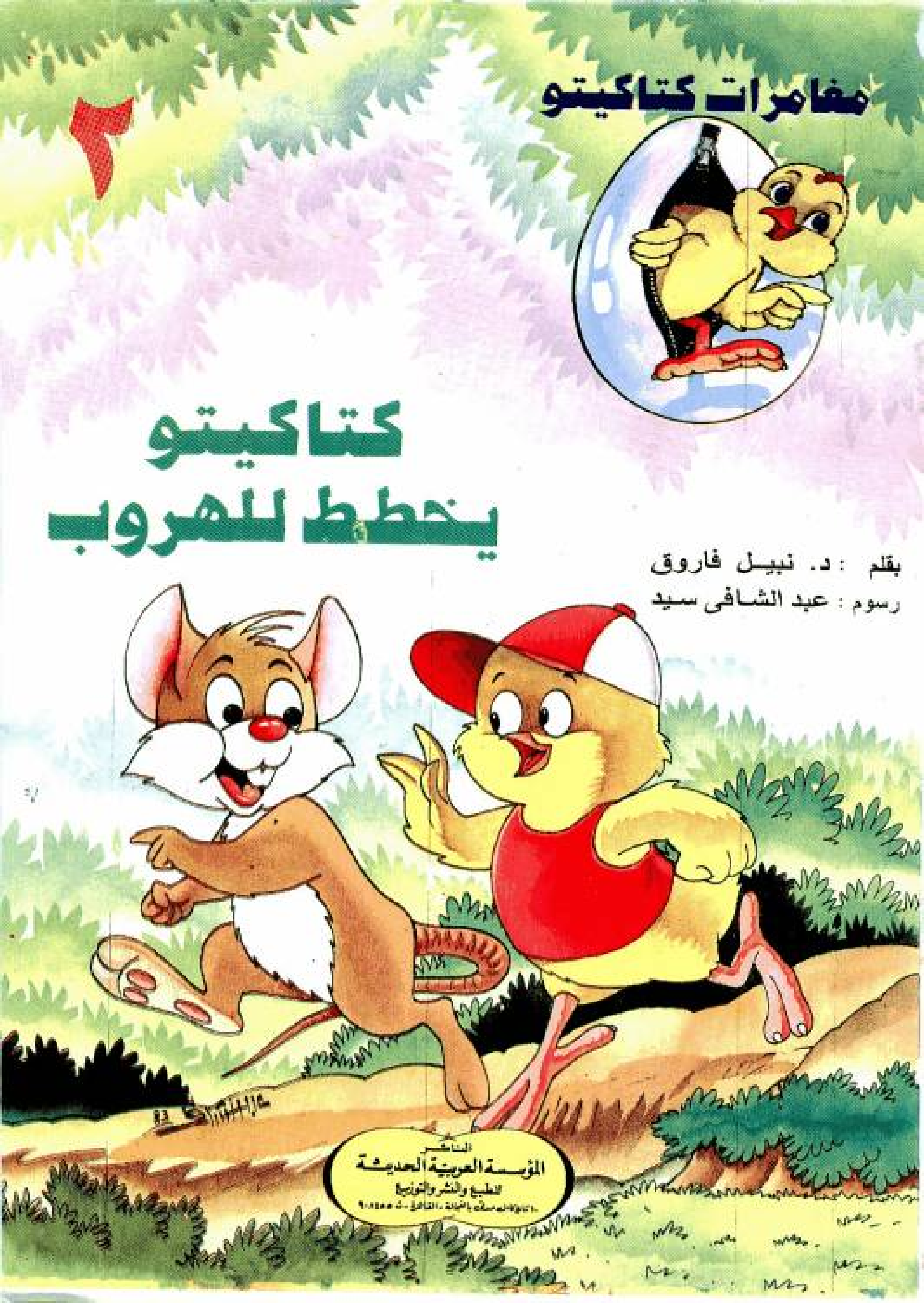
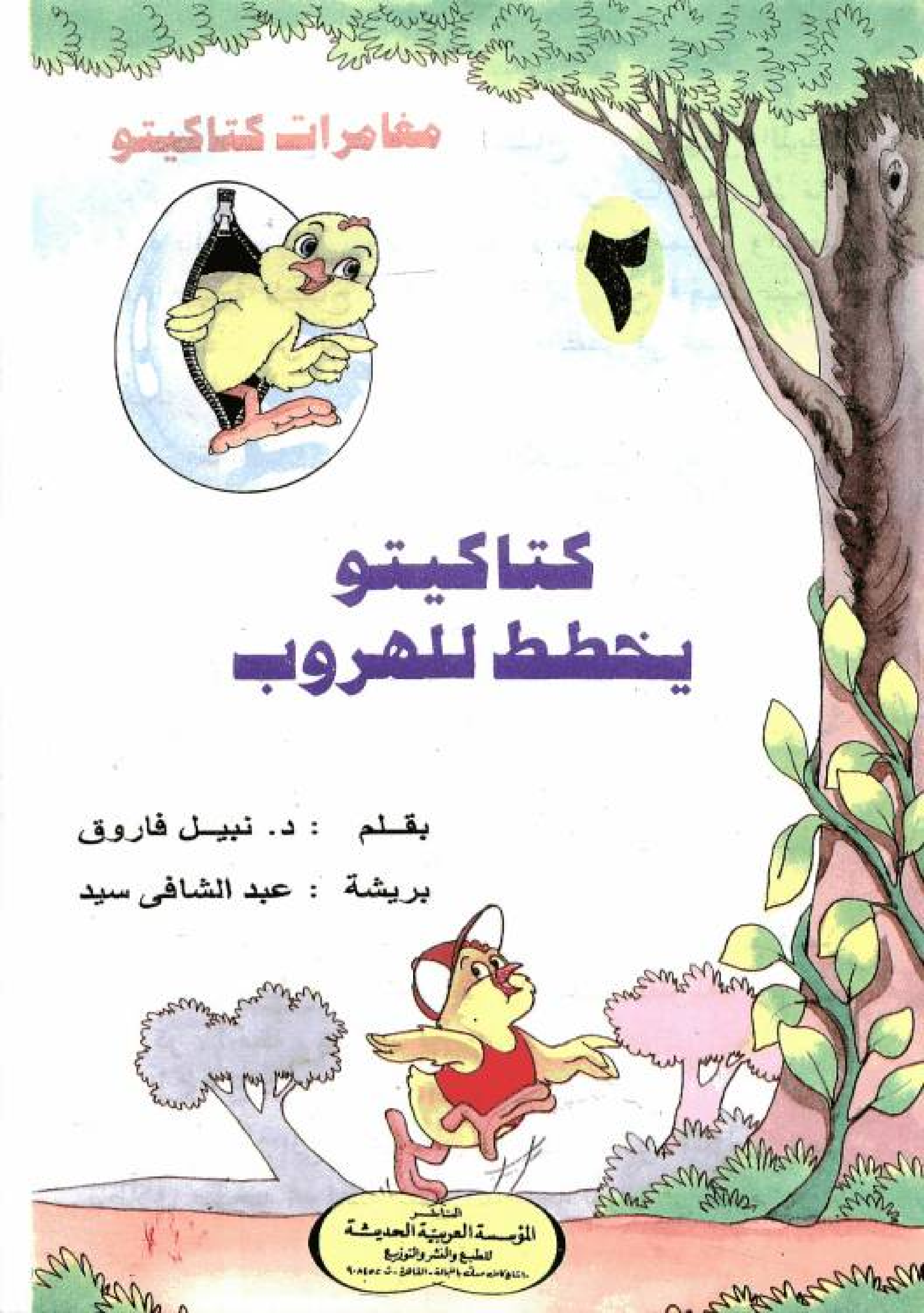


مغامرات كتاكيتو
٣
كتاكيتو يخطط للهروب
بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافى سيد
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



مغامرات كتاكيتو
٢
كتاكيتو
يخطط للهروب
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : عبد الشافى سيد
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

لَمْ تَكَدِ الشَّمْسُ تُشرِقُ فِى الصَّباحِ ، حَتَّى نَهَضَ الدِّيكُ (كُوكُو) مِنْ رُقَادِهِ ، وَنَفضَ الْكسَلَ عَنْ جَنَاحَيْهِ ، ثُمَّ مَلأَ صَدْرَهُ بالْهَوَاءِ النَّقِىِّ ، وَفَرَدَ عُرْفَهُ الأَحْمَرَ الْجَمِيلَ ، واسْتَعَدَّ لِيُطْلِقَ صَيْحَةَ الصَّبَاحِ الْمُعْتَادَةَ ، عِنْدَمَا سَمِعَ فَجْأَةً صَيْحَةً مُمَاثِلَةً ، تنْطَلِقُ مِنَ الْعُشَّةِ الْمُجَاوِرَةِ ، فانْتَفَضَ فِى غَضَبٍ ، وَهُوَ يَهْتِفُ :

ـ مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟.. مَنْ جَرُؤَ عَلَى إِطْلَاقِ صَيْحَةِ الصَّبَاحِ قَبْلِى ؟

أَطَلَّ (كَتَاكتو) بِرَأْسِهِ ، مِنْ تَحْتِ كُومَةٍ مِنَ الْقَشِّ ، وَهُوَ يَقُولُ فِى خُفُوتٍ :

ـ إِحِمْ .. كُنْتُ أَخْتَبِرُ قُدْرَتِى عَلَى أَدَاءِ هَذَا فَحَسْبُ .

صَاحَ (كُوكُو) فِى غَضَبٍ :

ـ إِنَّكَ تَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ .. أَنَا الْوَحِيدُ الَّذِى يُطْلِقُ صَيْحَةَ الصَّبَاحِ ، قَبْلَ حَتَّى أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ مِنَ الْبَيْضَةِ .

وَانْطَلَقَ يَجْرِى خَلْفَ (كَتَاكِيتُو) ، الَّذِى صَاحَ مَذْعُورًا :

ـ لَا .. لَمْ أَقْصِدْ هَذَا .. لَمْ أَقْصِدْهُ .

طَارَدَهُ (كُوكُو) غَاضِبًا ، حَتَّى بَلَغَا حَافَّةَ الْغَابَةِ ، فَقَفَزَ (كَتَاكِيتُو) يَخْتَفِى بَيْنَ أَغْصَانِهَا وَأَعْشَابِهَا الطَّوِيلَةِ ، وَتوَقَّفَ (كُوكُو) لَحْظَةً ، ثُمَّ قَالَ فِى حِدَّةٍ :

ـ فَلْيَكُنْ .. سَأُعَاقِبُهُ فِى الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ .

وَعَادَ مُخْتَالًا إِلَى مَوْضِعِهِ ، وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهَمَّ بِإِطْلَاقِ صَيْحَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ الدَّجَاجَةَ تَقُولُ فِى ضَجَرٍ :

ـ لَا دَاعِىَ الآنَ .. لَقَدْ أشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، واسْتَيْقَظَ الْجَمِيعُ بِالْفِعْلِ .

صَرَخَ الدِّيكُ فِى ثَوْرَةٍ :

ـ (كَتَاكِيتُو) هُوَ السَّبَبُ .. لَابُدَّ أنْ أُعَاقِبَهُ .. لَابُدَّ .

سَمِعَ (كَتَاكِيتُو) صُرَاخَهُ فِى مَخْبَئِهِ وَأدْرَكَ أنَّهُ ارْتَكَبَ خَطَأً كَبِيرًا ، وَسَيُعَاقِبُهُ (كُوكُو) حَتْمًا ، لَوْ أمْسَكَ بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ أمَامَهُ سِوَى الْبَقَاءِ فِى مَكْمَنِهِ طَوِيلًا ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أنْ غَمْغَمَ :





ـ إنّي لَنْ أبْقَى هُنا لِلأَبَدِ .. أُرِيدُ أنْ أَلْعَبَ .
غادر مَكانَهُ فِي حَذَرٍ ، وَتوغّلَ فِي الْغابَةِ بِخُطُواتٍ سَرِيعَةٍ ، حَتّى بَلَغ مَنْطِقَةً فَسِيحَةً مَكْشُوفَةً ، تَغْمُرُهَا أشِعَّةُ الشَّمْسِ ، فَهَتفَ فِي سَعادَةٍ :
ـ مَا أجْمَلَ اللَّعِبَ هُنَا .
وانْطَلَقَ يَلْعَبُ تَحْتَ أشِعَّةِ الشَّمْسِ الدَّافِئَةِ ، وَهُوَ يُغَنّـى وَيَقْفِزُ ، مِنْ مَكانٍ إلَى مَكانٍ ، ثُمَّ أعْجَبَهُ صَوْتُهُ ، وَرَاقَ لَهُ غِناؤُهُ ، وَمَلأَ الْمَكَانَ بِصُرَاخِهِ وَضَجِيجِهِ ، وَهُوَ يَلْهُو وَيَعْبَثُ ..
وَعَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ ، فَتَحَ الْغُرَابُ (غُرابُو) عَيْنَيْهِ ، وَهَتَفَ فِي لَهْفَةٍ :
ـ يَا لَهُ مِنْ حُلْمٍ جميلٍ !.. يُخَيَّلُ إلَيَّ أنَّنِي سَمِعْتُ صَوْتَ كَتْكُوتٍ أصْفَرَ صَغِيرٍ يُغَنّي ، وَ ...
قَاطَعَتْهُ الْبُومَةُ (بُومْ بُومْ) ، وَهِيَ تَتَثَاءَبُ فِي كَسَلٍ :
ـ إنَّهُ لَيْسَ حُلْمًا .. هُنَاكَ كَتْكُوتٌ يُغَنّي بِالْفِعْلِ .
قَفَزَ (غُرابُو) مِنْ مَكَانِهِ ، وَهُوَ يَهْتِفُ :
ـ حَقًّا ؟!



وَتطَلَّعَ فِي اهْتِمَامٍ إِلَى المَنطِقَةِ الْمَكْشُوفَةِ ، وَبَرقَتْ عَيْنَاهُ وَهُوَ يُشَاهِدُ (كَتَاكِيتُو) يُتَابِعُ لَهْوَهُ ، وَقَالَ :

ـ آه .. إِنَّهُ عَزِيزُنَا (كَتَاكِيتُو) .. أَخْبِرِينِي يَا (بُومْ بُومْ) .. أَلَا تَتُوقِينَ لِوَجْبَةٍ مِنَ الْكَتَاكِيتِ الْمَشْوِيَّةِ ؟

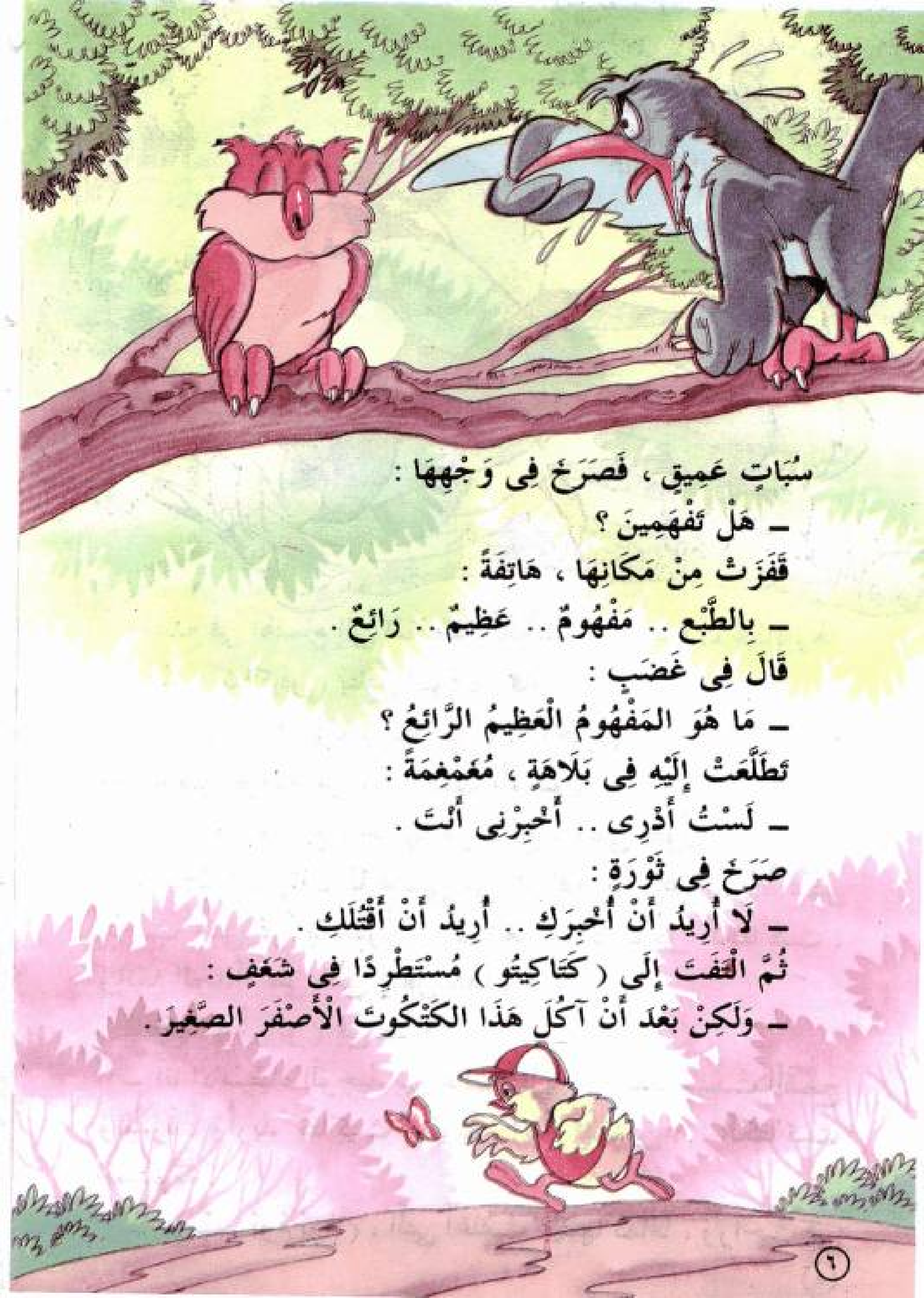
فَتَحَتْ (بُومْ بُومْ) عَيْنَيْهَا فِي تَرَاخٍ ، وَهِيَ تَقُولُ :

ـ عَجَبًا !.. إِنَّكَ تُدْهِشُنِي فِي الوَاقِعِ يَا (غُرَابُو) ؛ فَكُلُّ الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأْتُهَا تَقُولُ : إِنَّ الغِرْبَانَ لَا تَأْكُلُ الكَتَاكِيتَ ، وَإِنَّمَا الحِدَأَةُ هِيَ الَّتِي تَفْعَلُ هَذَا ، والـ ...

قَاطَعَهَا (غُرَابُو) فِي حِدَّةٍ :

ـ أَنَا الْاسْتِثْنَاءُ الْوَحِيدُ فِي عَالَمِ الْغِرْبَانِ .. لَقَدْ سَئِمْتُ الْقَمْحَ وَالذُّرَةَ ، وَأُرِيدُ كَتَاكِيتَ مَشْوِيَّةً .. هَلْ تَفْهَمِينَ ؟.. الْكَتَاكِيتَ المَشْوِيَّةَ .

لَمْ تُجِبْ (بُومْ بُومْ) ، الَّتِي أَغْلَقَتْ عَيْنَيْهَا تَمَامًا ، وَرَاحَتْ فِي



سُبَاتٍ عَمِيقٍ ، فَصَرَخَ فِى وَجْهِهَا :

ـ هَلْ تَفْهَمِينَ ؟

قَفَزَتْ مِنْ مَكَانِهَا ، هَاتِفَةً :

ـ بِالطَّبْعِ .. مَفْهُومٌ .. عَظِيمٌ .. رَائِعٌ .

قَالَ فِى غَضَبٍ :

ـ مَا هُوَ المَفْهُومُ الْعَظِيمُ الرَّائِعُ ؟

تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ فِى بَلاهَةٍ ، مُغَمْغِمَةً :

ـ لَسْتُ أَدْرِى .. أَخْبِرْنِى أَنْتَ .

صَرَخَ فِى ثَوْرَةٍ :

ـ لاَ أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكِ .. أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَكِ .

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى (كَتَاكِيتُو) مُسْتَطْرِدًا فِى شَغَفٍ :

ـ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ آكُلَ هَذَا الكَتْكُوتَ الأَصْفَرَ الصَّغِيرَ .



وَفَرَدَ جَناحَيْهِ ، مُسْتَطْرِدًا :

ـ وَالْآنَ عَلَى الْفَوْرِ .

وَطَارَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ (كَتاكِيتُو) ، الَّذِى انْهَمَكَ فِى اللَّعِبِ والْغِناءِ ، فَانْقَضَّ عَلَيْهِ (غُرَابُو) ، هَاتِفًا :

ـ مَرْحَبًا يَا صَدِيقِى الْأَصْفَرَ الصَّغِيرَ .. تَعَالَ إِلَى عَمُّو (غُرَابُو) الْجائِعِ ، الَّذِى لَمْ يَتَناوَلْ طَعَامَ الْأَفْطَارِ بَعْدُ .

فَزِعَ (كَتاكِيتُو) ، وَصَرَخَ ، وَانْطَلَقَ يَجْرِى نَحْوَ الْغَابَةِ ، وَ (غُرَابُو) يَطِيرُ خَلْفَهُ ، هَاتِفًا :

ـ انْتَظِرْ أَيُّهَا الكَتْكُوتُ الأَصْفَرُ الصَّغِيرُ .. لَسْتُ أُحِبُّ الْوَجْبَةَ الَّتِى تَفِرُّ مِنِّى .. هَذَا يُسَبِّبُ لِى عُسْرَ هَضْمٍ حَادٍّ .





وَهَجَمَ عَلَى (كَتَاكِيتُو) هَجْمَةً شَرِسَةً ، وَلَكِنَّ هَذَا الأَخِيرَ قَفَزَ دَاخِلَ حُفْرَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَاخْتَفَى فِيهَا ، فَهَتَفَ (غُرَابُو) :

ـ هَذَا سَيُطِيلُ الْوَقْتَ فَحَسْبُ ، فَسَأَنْتَظِرُكَ هُنَا ، حَتَّى يَقْرُصَكَ الْجُوعُ ، وَتَضْطَرَّ لِلْخُرُوجِ ، فَأُخْمِدَ بِكَ جُوعِي أَنَا .

قَالَهَا (غُرَابُو) ، وَرَاحَ يَسِيرُ حَوْلَ الْحُفْرَةِ ، وَهُوَ يَنْعَقُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، فَارْتَعَدَ (كَتَاكِيتُو) رُعْبًا ، وَبَكَى وَهُوَ يَقُولُ :

ـ لِمَاذَا أَنَا بِالذَّاتِ ؟.. لِمَاذَا يُصِرُّ (غُرَابُو) عَلَى أَكْلِي أَنَا ؟!.. لَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي أَنَّ الْغِرْبَانَ لَا تَأْكُلُ الْكَتَاكِيتَ .

وَقَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ مَذْعُورًا ، عِنْدَمَا سَمِعَ مِنْ خَلْفِهِ صَوْتًا يَقُولُ :

ـ فِيمَا عَدَا هَذَا .

اسْتَدَارَ (كَتَاكِيتُو) إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، وَرَأَى أَمَامَهُ فَأْرًا صَغِيرَ الْحَجْمِ ، يَنْكَمِشُ فِي رُكْنِ الْحُفْرَةِ ، وَيُضِيفُ :

ـ إِنَّهُ الْغُرَابُ الْوَحِيدُ فِي الْعَالَمِ ، الَّذِي يُحِبُّ طَعْمَ الْكَتَاكِيتِ الْمَشْوِيَّةِ .

سَأَلَهُ (كَتَاكِيتُو) فِي دَهْشَةٍ :

ـ مَنْ أَنْتَ ؟.. وَمَاذَا تَفعَلُ هُنَا ؟

ارْتَجَفَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ ، وَهُوَ يُجِيبُ :

ـ أَنَا (فَرْفُورٌ) ، وَأَفْعَلُ نَفْسَ مَا تَفْعَلُهُ أَنْتَ فِى الْحُفْرَةِ .. أَخْتَبِئُ .

سَأَلَهُ (كَتَاكِيتُو) :

ـ هَل يُحِبُّ (غُرَابُو) طَعْمَ الْفِئْرَانِ أَيْضًا ؟

هَزَّ (فَرْفُورٌ) رَأْسَهُ نَفْيًا ، وَقَالَ :

ـ كَلَّا .. إِنَّهُ يَكْرَهُ الْفِئْرَانَ ، وَلَكِنَّنِى لَا أَخْتَبِئُ مِنْهُ ، بَلْ مِنْ رَفِيقَتِهِ (بُومْ بُومْ) ، الَّتِى تَعْشَقُ أَكْلَ الْفِئْرَانِ الْمَسَاكِينِ أَمْثَالِى .

قَالَ (كَتَاكِيتُو) :

ـ وَلَكِنَّ (بُومْ بُومْ) نَائِمَةٌ دَائِمًا ، وَبِالذَّاتِ فِى سَاعَاتِ النَّهَارِ ، فَلِمَ لَا تَنْتَهِزِ الْفُرْصَةَ لِتَهْرُبَ مِنْهَا فِى الصَّبَاحِ .

مَالَ الْفَأْرُ نَحْوَهُ ، وَهَمَسَ فِى خَوْفٍ :

ـ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ نُعَاسُهَا مُجَرَّدَ خُدْعَةٍ .

ثُمَّ تَرَاجَعَ مُسْتَطْرِدًا فِى حَمَاسٍ مُفَاجِئٍ .



ـ وَلَكِنَّنِى أَرْسَلْتُ فِى طَلَبِ النَّجْدَةِ .
سَأَلَهُ (كَتَاكِيتُو) فِى لَهْفَةٍ :
ـ أَرْسَلْتَ مَنْ ؟
أَجَابَهُ فِى سُرْعَةٍ :
ـ (سَحْلُوفَةَ) .. السُّلَحْفَاءَ (سَحْلُوفَةَ) .
ثُمَّ تَرَاجَعَ ، مُسْتَطْرِدًا فِى أَسًى :
ـ لَقَدْ أَرْسَلْتُهَا لِطَلَبِ النَّجْدَةِ مُنْذُ صَبَاحِ أَمْسِ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهَا سَتَصِلُ إِلَى إِخْوَتِى مَسَاءَ الْيَوْمِ .
سَأَلَهُ (كَتَاكِيتُو) :
ـ هَلْ مَنْزِلُكَ بَعِيدٌ إِلَى هَذَا الْحَدِّ ؟
هَزَّ (فَرْفُورٌ) كَتِفَيْهِ ، وَقَالَ :
ـ أَنَا أَقْطَعُ الْمَسَافَةَ ، مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ ، فِى ثَلَاثِ دَقَائِقَ ، وَلَكِنَّ (سَحْلُوفَةَ) تَحْتَاجُ إِلَى يَوْمَيْنِ ، فَمَنْزِلِى عَلَى بُعْدِ مِائَةِ مِتْرٍ .
حَدَّقَ (كَتَاكِيتُو) فِى وَجْهِهِ لَحْظَةً بِدَهْشَةٍ ، ثُمَّ قَالَ فِى أَسَفٍ :
ـ آه .. فَهِمْتُ .
وَجَلَسَ إِلَى جِوَارِ (فَرْفُورٍ) ، مُسْتَطْرِدًا :
ـ إِذَنْ فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ بِسَبَبِ (بُومْ بُومْ) ، وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ بِسَبَبِ (غُرَابُو) ، وَلَيْسَ أَمَامَنَا سِوَى الْبَقَاءِ وَالِانْتِظَارِ .
سَأَلَهُ (فَرْفُورُ) فِى فُضُولٍ :
ـ انْتِظَارُ مَاذَا ؟
صَمَتَ (كَتَاكِيتُو) لَحْظَةً ، ثُمَّ أَجَابَ :

ـ لَسْتُ أَدْرِى .. لَقَدْ سَمِعْتُهَا هَكَذَا فِى (التِّلِيفِزْيُونِ) .

وَفِى نَفْسِ الْوَقْتِ ، كَانَتِ الدَّجَاجَةُ الْأُمُّ قَدِ انْتَهَتْ مِنْ إِعْدَادِ طَعَامِ الْإِفْطَارِ ، وَدَعَتْ أَطْفَالَهَا وَالدِّيكَ (كُوكُو) لِتَنَاوُلِهِ ، وَعِنْدَمَا الْتَفَّ الْجَمِيعُ حَوْلَ مَائِدَةِ الْإِفْطَارِ ، تَلَفَّتَتْ الدَّجَاجَةُ الْأُمُّ حَوْلَهَا ، وَسَأَلَتْ فِى قَلَقٍ :

ـ أَيْنَ (كَتَاكِيتُو) ؟

أَجَابَهَا الدِّيكُ (كُوكُو) ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى الطَّعَامِ فِى نَهَمٍ ، لِيَزِيدَ مِنْ قُوَّتِهِ :

ـ لَقَدْ هَرَبَ خَوْفًا مِنِّى ، بَعْدَ أَنْ ..

قَاطَعَتْهُ الدَّجَاجَةُ فِى غَضَبٍ :



ـ هَرَبَ ؟!.. وَلِمَ لَمْ تُخْبِرْنِي مُنْذُ الْبِدَايَةِ ؟
ارْتَبَكَ الدِّيكُ (كُوكُو) ، وَقَالَ وَالطَّعَامُ يَتوقَّفُ فِي حَلْقِهِ :
ـ إِنِّي لَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّ .. إِحم .. الْوَاقِعُ .
صَاحَتِ الدَّجاجَةُ :
ـ ابْنِي هَرَبَ .. ابْنِي (كَتَاكِيتُو) هَرَبَ .. أَنْتَ الْمَسْئُولُ يَا (كُوكُو) .. أَعِدْ إِلَيَّ ابْنِي .
ابْتَعَد (كُوكُو) عَنِ الطَّعَامِ فِي سُرْعَةٍ ، وَهُوَ يَهْتِفُ :
ـ حَسَنٌ .. حَسَنٌ .. سَأُعِيدُهُ إِلَيْكِ بِإِذْنِ اللهِ .
صَرَخَتِ الدَّجَاجَةُ :
ـ لَا تَعُدْ إِلَّا وَهُوَ مَعَكَ ... ثُمَّ عَادَتْ تَبْكِي مُرَدِّدَةً :
ـ ابْنِي حَبِيبِي .. ابْنِي (كَتَاكِيتُو) .
أَسْرَعَ الدِّيكُ (كُوكُو) يَجْرِي مُبْتَعِدًا ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ :
ـ أَيْنَ أَبْحَثُ عَنْ هَذَا الكَتْكُوتِ الشَّقِيِّ.. الْغَابَةُ وَاسِعَةٌ ، وَلَسْتُ أَدْرِى أَيْنَ ذَهَبَ بِالضَّبْطِ .
بَرَقَتْ فِكْرَةٌ فِي رَأْسِهِ بَغْتَةً ، فَهَتَفَ :
ـ آه .. لَا يُوجَدُ سِوَى (صَقُّورٍ) .. إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ الطَّيَرَانَ فَوْقَ الْغَابَةِ ، وَالْبَحْثَ عَنْ هَذَا الْكَتْكُوتِ الأَصْفَرِ الصَّغِيرِ الشَّقِيِّ .
وَجَرَى نَحْوَ عُشِّ (صَقُّورٍ) ، وَهُوَ يَهْتِفُ :
ـ (صَقُّورُ) .. (صَقُّورٌ) .. أَيْنَ أَنْتَ ؟
كَانَ الْعَمُّ (صَقُّورٌ) مُنْهَمِكًا فِي مُطَالَعَةِ كِتَابٍ قَدِيمٍ ، عَنِ اسْتِخْدَامِ الْمَنَاظِيرِ الْمُقَرِّبَةِ ، عِنْدَمَا سَمِعَ هُتَافَ (كُوكُو) ، وَحَاوَلَ أَنْ يَتَجَاهَلَهُ ، وَيُوَاصِلَ الْقِرَاءَةَ ، إِلَّا أَنَّ (كُوكُو) صَعَدَ



إلَى عُشِّهِ ، وَصَرَخَ بِأعْلَى صَوْتِهِ : ـ (صَقُّورُ) .
أَلْقَى الْعَمُّ (صَقُّورٌ) مِنْظَارَهُ وَالْكِتَابَ أَرْضًا فِي غَضَبٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : ـ مَاذَا تُرِيدُ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَا (كُوكُو) ؟
رَفَعَ (كُوكُو) جَنَاحَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :
ـ أُرِيد خِدْمَةً عَاجِلَةً .
غَمْغَمَ (صَقُّورٌ) فِي حَنَقٍ :
ـ لِمَاذَا يَطْلُبُ الْجَمِيعُ خِدَمَاتٍ عَاجِلَةً ؟.. أَلَمْ تَعُدْ هُنَاكَ خِدَمَاتٌ عَادِيَّةٌ ، فِي هَذَا الزَّمَنِ !!
قَالَ (كُوكُو) فِي حَرَجٍ :
ـ الْوَاقِعُ أَنَّهَا خِدْمَةٌ تَخُصُّ (كَتَاكِيتُو) .

كَانَ الْعَمُّ (صَقُّورٌ) يُحِبُّ (كَتَاكِيتُو) كَثِيرًا ، لِذَا فَقَدْ سَأَلَهُ فِي قَلَقٍ شَدِيدٍ :

ـ مَاذَا أَصَابَهُ ؟

لَوَّحَ (كُوكُو) بِجَنَاحِهِ الأَيْسَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ لَقَدْ هَرَبَ .. ارْتَكَبَ خَطأً ، وَأَرَدْتُ أَنْ أُعَاقِبَهُ ، فَهَرَبَ إِلَى الْغَابَةِ ، وَلَمْ يَعُدْ حَتَّى الآنَ ، وَأُمُّهُ قَلِقَةٌ بِشَأْنِهِ ، وَتُصِرُّ عَلَى مَنْعِي مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ حَتَّى عَوْدَتِهِ ، و ...

وَابْتَسَمَ فِي خَجَلٍ ، وَهُوَ يَسْتَطْرِدُ :

ـ وَأَنَا جَائِعٌ بِشِدَّةٍ .

صَاحَ (صَقُّورٌ) فِي وَجْهِهِ :

ـ جَائِعٌ ؟!.. أَهَذَا كُلُّ مَايُقْلِقُكَ ؟.. الْجُوعُ ؟

أَجَابَهُ (كُوكُو) فِي سُرْعَةٍ :

ـ بَلْ هُنَاكَ الْعَطَشُ أَيْضًا ، فَأَنَا .

قَاطَعَهُ (صَقُّورٌ) فِي غَضَبٍ :

ـ كَفَى .. لَقَدْ سَئِمْتُ هَذَا .

ثُمَّ ارْتَدَى مِنْظَارَهُ الطِّبِّيَّ ، وَفَرَدَ جَنَاحَيْهِ ، قَائِلًا :

ـ سَأَبْحَثُ عَنْ (كَتَاكِيتُو) فِي الْغَابَةِ ، وَأَعُودُ عَلَى الْفَوْرِ .. انْتَظِرْنِي .

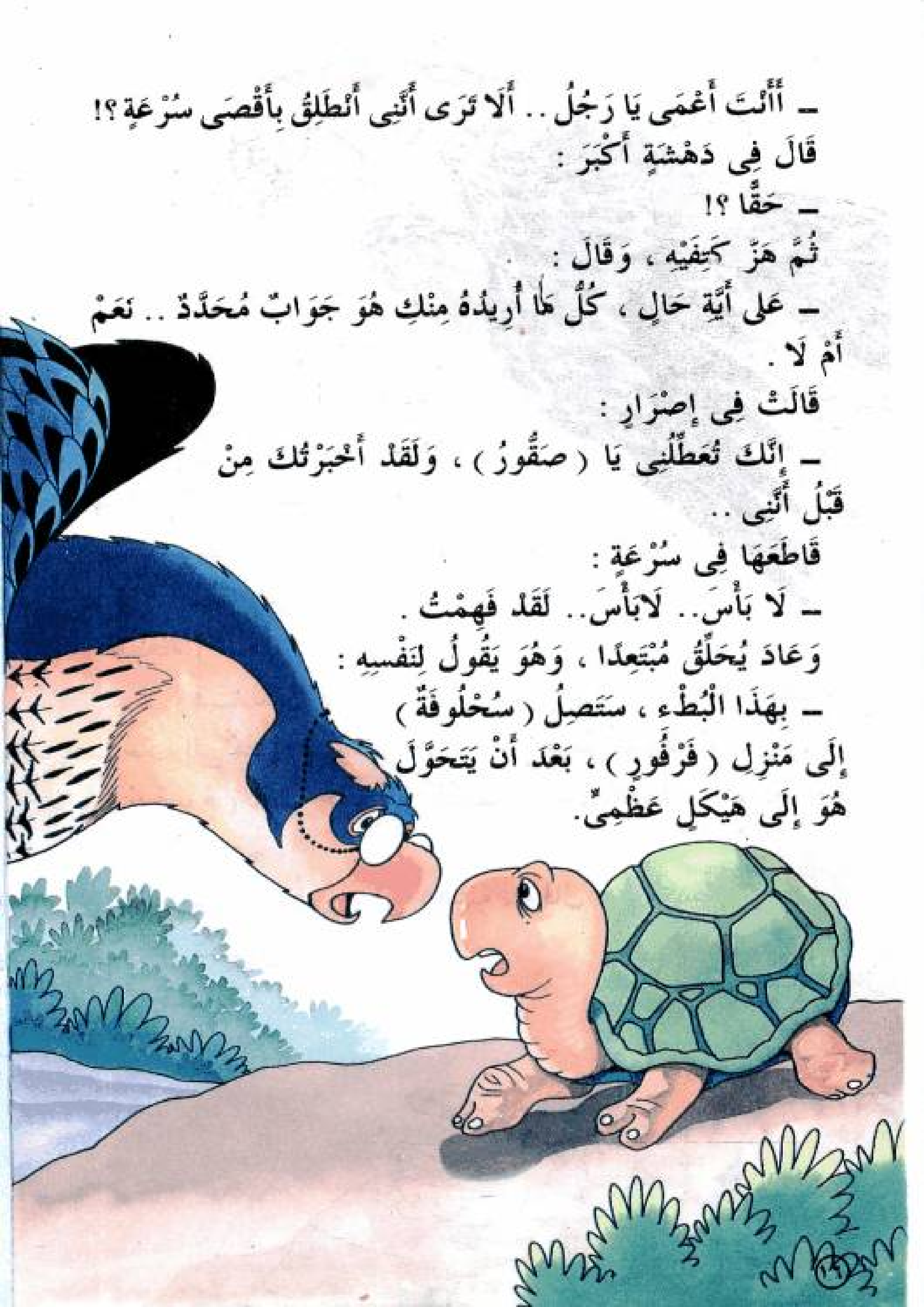
وَحَلَّقَ طَائِرًا ، فَهَتَفَ (كُوكُو) خَلْفَهُ :

ـ سَأَنْتَظِرُ .. وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي .. أَلَدَيْكَ طَعَامٌ هُنَا ؟

تَجَاهَلَهُ (صَقُّورٌ) تَمَامًا ، وَهُوَ يَطِيرُ فَوْقَ الْغَابَةِ ، بَحْثًا عَنْ



(كتَاكِيتُو) ، حَتَّى وَقَع
بَصَرُهُ عَلَى (سَحْلُوفَـةٍ) ،
وَهِيَ تَسِيرُ فِي مَنْطِقَةٍ جَرْدَاءَ ،
فَهَبَطَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا ، وَسَأَلَهَا :
ـ أَخْبِرِينِي يَا (سَحْلُوفَةُ) ..هَلْ رَأَيْتِ كَتْكُوتًا
صَغِيرًا أَصْفَرَ اللَّوْنِ ، فِي الـ ...
قَاطَعَتْهُ (سَحْلُوفَةُ) :
ـ لَا وَقْتَ لَدَيَّ لِإِجَابَتِكَ يَا (صَقُّورُ) ، فَأَنَا أَنْطَلِقُ بِأَقْصَى
سُرْعَةٍ ، إِلَى مَنْزِلِ (فَرْفُورٍ) ؛ لِأُخْبِرَ إِخْوَتَهُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ ،
وَ (بُومْ بُومْ) تَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ ، لِتَنْقَضَّ عَلَيْهِ وَتَلْتَهِمَهُ ، وَهُوَ يَحْتَاجُ
إِلَى مُسَاعَدَتِهِمْ .
تَطَلَّعَ إِلَيْهَا (صَقُّورٌ) فِي دَهْشَةٍ ، وَقَالَ :
ـ هَلْ تَسِيرِينَ ؟
صَاحَتْ بِهِ :



- أأَنْتَ أَعْمَى يَا رَجُلُ.. أَلا تَرَى أَنَّنِي أَنْطَلِقُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ؟!

قَالَ فِي دَهْشَةٍ أَكْبَرَ:

- حَقًّا؟!

ثُمَّ هَزَّ كَتِفَيْهِ، وَقَالَ:

- عَلى أَيَّةِ حَالٍ، كُلُّ مَا أُرِيدُهُ مِنْكِ هُوَ جَوَابٌ مُحَدَّدٌ.. نَعَمْ أَمْ لَا.

قَالَتْ فِي إِصْرَارٍ:

- إِنَّكَ تُعَطِّلُنِي يَا (صَقُورُ)، وَلَقَدْ أَخْبَرْتُكَ مِنْ قَبْلُ أَنَّنِي..

قَاطَعَهَا فِي سُرْعَةٍ:

- لَا بَأْسَ.. لَابَأْسَ.. لَقَدْ فَهِمْتُ.

وَعَادَ يُحَلِّقُ مُبْتَعِدًا، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ:

- بِهَذَا الْبُطْءِ، سَتَصِلُ (سُحْلُوفَةُ) إِلَى مَنْزِلِ (فَرْفُورٍ)، بَعْدَ أَنْ يَتَحَوَّلَ هُوَ إِلَى هَيْكَلٍ عَظْمِيٍّ.



وَفَجْأَةً ، لمَحَ (غُرَابُو) ،
وَهُوَ يَسِيرُ فِي الْمَنطِقَةِ الْمَكْشُوفَةِ ، فَقَالَ وَهُوَ يَنْقَضُّ عَلَيْهِ :
ـ أُرَاهِنُ أَنَّ هَذَا الْغُرَابَ يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ (كَتَاكِيتُو) .
صَرَخَ (غُرَابُو) فِي ذُعْرٍ ، عِنْدَمَا رَأَى (صَقُّورًا) يَنْدَفِعُ نَحْوَهُ ، وَانْطَلَقَ يَجْرِي ، هَاتِفًا :
ـ مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ ؟
ضَرَبَهُ (صَقُّورٌ) بِمِنْقَارِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :
ـ أَيْنَ (كَتَاكِيتُو) ؟.. أَنْتَ تَعْرِفُ حَتْمًا أَيْنَ هُوَ .
طَارَ (غُرَابُو) إِلَى عُشِّهِ ، وَهُوَ يَصْرُخُ :
ـ وَلِمَاذَا أَنَا ؟.. لَسْتُ أَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ ذَلِكَ الْكَتْكُوتِ السَّخِيفِ .. ثُمَّ لِمَاذَا يَأْتِي الْجَمِيعُ لِسُؤَالِي بِالذَّاتِ ، كُلَّمَا اخْتَفَى كَتْكُوتٌ فِي الْغَابَةِ ؟.. لِمَاذَا أَنَا ؟.. أَلَمْ تَقْرَءُوا مَا تَقُولُهُ

الْكُتُبُ ؟.. الْغِرْبَانُ لَا تَأْكُلُ الْكَتَاكِيتَ .

وَفَتَحَتْ (بُومْ بُومْ) عَيْنَيْهَا مَذْعُورَةً ، وَهِيَ تَقُولُ :

ـ مَاذَا حَدَثَ ؟.. مَنْ هُنَا ؟

صَاحَ (غُرَابُو) ، وَهُوَ يَحْتَمِي بِهَا :

ـ (صَقُّورٌ) يَقُولُ : إِنَّنَا نَعْرِفُ أَيْنَ (كَتَاكِيتُو) .. هَلْ رَأَيْتِ أَيَّةَ كَتَاكِيتَ ، فِي الْآوِنَةِ الْأَخِيرَةِ ؟

قَالَتْ (بُومْ بُومُ) فِي خُمُولٍ :

ـ كَلَّا .. إِنَّنِي أُفَضِّلُ الْفِئْرَانَ .

لَوَّحَ (غُرَابُو) بِجَنَاحَيْهِ ، وَهُوَ يَهْتِفُ فِي وَجْهِ (صَقُّورٌ) :

ـ هَلْ رَأَيْتَ ؟!.. إِنَّكَ تَظْلِمُنِي بِاتِّهَامَاتِكَ دَائِمًا .





أَمَا (كَتَاكِيتُو) و (فَرْفُورْ) ، فَقَدْ لَمَحَا ظِلَّ (صَقُّورٍ) ، عِنْدَمَا مَرَّ فَوْقَهُمَا ، وَهُوَ يَنْقَضُّ عَلَى (غُرَابُو) ، فَهَتَفَ (كَتَاكِيتُو) :

- هَذَا هُوَ الْعَمُّ (صَقُّورْ) .. إِنَّنِى أَعْرِفُ ظِلَّهُ .

سَأَلَهُ (فَرْفُورُ) :

- مَنِ الْعَمُّ (صَقُّورْ) هَذَا ؟

أَجَابَهُ (كَتَاكِيتُو) فِي حَمَاسٍ :

- إِنَّهُ طَائِرٌ مِثْلِى ، وَلَكِنَّهُ كَبِيرُ الْحَجْمِ ، قَوِىُّ الْجَنَاحَيْنِ ، وَيَعْرِفُ الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ مِنْ شُئُونِ الْحَيَاةِ .

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَضَافَ فِي زَهْوٍ :

- وَهُوَ صَدِيقِى .

قَالَ (فَرْفُورْ) فِي لَهْفَةٍ :

- لَمَاذَا لَا تُنَادِيهِ لِإِنْقَاذِنَا إِذَنْ ، مَادَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؟

هَتَفَ (كتاكِيتُو) :

ـ فِكْرَةٌ مُمْتَازَةٌ .

ثُمَّ صَاحَ :

ـ النَّجْدةَ يَا عَمُّ (صَقُّورُ) .. أَنْقِذْنا ..

وَرَاحَ يُكَرِّرُ النِّداءَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَسَمِعَهُ (غُرَابُو) ، وَخَشِيَ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَيْهِ (صَقُّورٌ) ، فَهَتَفَ فَجْأَةً :

ـ هَلْ سَمِعْتَ أُغْنِيَتِي الْجَدِيدَةَ يَا (صَقُّورُ) ؟

حَدَّقَ (صَقُّورٌ) فِيهِ بِدَهْشَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :





ـ أُغْنِيَتَكَ ؟!.. إِذَنْ فَالقِصَّةُ الَّتِى سَمِعْتُهَا صَحِيحَةٌ .. لَقَدْ نَجَحَ الثَّعْلَبُ فِى خِدَاعِكَ ، وَأَوْهَمَكَ أَنَّكَ صَاحِبُ صَوْتٍ جَمِيلٍ .

صَاحَ (غُرَابُو) :

ـ اسْمَعْنِى وَاحْكُمْ بِنَفْسِكَ .. أَنَا غُرَابٌ جَمِيلٌ وَصَبُورٌ .. صَبُورٌ .. صَبُورٌ .. وَفِى حَيَاتِى سَعِيدٌ وَمَسْرُورٌ .. مَسْرُورٌ .. مَسْرُورٌ .

رَاحَ يُغَنِّى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، لِيُخْفِى نِدَاءَ (كَتَاكِيتُو) ، و (صَقُّورٌ) يَسُدُّ أُذُنَيْهِ فِى انْزِعَاجٍ ، ثُمَّ يَسْأَلُ (بُومْ بُومْ) :

ـ هَلْ يُقَدِّمُونَ اسْتِعْرَاضَاتٍ جَدِيدَةً ، فِى نَادِى الْحَمْقَى ؟



تَثَاءَبَتْ (بُومْ بُومْ) ، وَقَالَتْ :
ـ أَوْ رُبَّمَا فِي مُسْتَشْفَى الْأَمْرَاضِ الْعَقْلِيَّةِ .
وَلَكِنَّ (غُرَابُو) لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ الْغِنَاءِ ، وَهُوَ يُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ فِي حَرَكَاتٍ مَسْرَحِيَّةٍ ، و (كَتَاكِيتُو) يَصْرُخُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ :
ـ اسْمَعْنِي يَا عَمُّ (صَقُّورُ) .. أَرْجُوكَ .. إِنَّهُ يُحَاوِلُ خِدَاعَكَ .
إِلَّا أَنَّ (صَقُّورًا) لَمْ يَحْتَمِلْ غِنَاءَ (غُرَابُو) ، فَطَارَ مُبْتَعِدًا ، وَهُوَ يَهْتِفُ :
ـ أَعْلَمُ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ أَنَّ (غُرَابُو) أَحْمَقُ وَغَبِيٌّ، وَلَكِنَّنِي لَمْ أَتَصَوَّرْ أَنَّهُ مَجْنُونٌ أَيْضًا .

رَآهُ (كَتَاكِيتُو) يَبْتَعِدُ ، فَهَتَفَ فِي أَسًى يَائِسٍ :

ـ لَا يَا عَمُّ (صَقُّورُ) .. لَا تَتْرُكْنِي هُنَا .

وَلَكِنَّ (صَقُّورًا) ابْتَعَدَ ، وَابْتَعَدَ ، حَتَّى اخْتَفَى ، وَهُنَا أَطْلَقَ (غُرَابُو) ضَحْكَةً ظَافِرَةً ، وَهُوَ يَقُولُ لِصَدِيقَتِهِ (بُومْ بُومْ) :

ـ هَلْ تَعْرِفِينَ لِمَاذَا غَنَّيْتُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ؟

قَالَتْ بِصَوْتٍ نَاعِسٍ :

ـ دَعْنِي أُخَمِّنْ .. إِنَّهَا حَالَةُ جُنُونٍ مُفَاجِئٍ ، أَوْ رَغْبَةٌ فِي اكْتِسَابِ كَرَاهِيَةِ الْآخَرِينَ ، أَوْ ...

قَاطَعَهَا فِي غَضَبٍ :

ـ بَلْ هِيَ خُدْعَةٌ أَيَّتُهَا الْغَبِيَّةُ .. خُدْعَةٌ لِإِبْعَادِ (صَقُّورٍ) الْفُضُولِيِّ هَذَا ، قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَى نِدَاءِ (كَتَاكِيتُو) مِنَ الْحُفْرَةِ ، و ...

انْتَبَهَ إِلَى أَنَّهَا غَرِقَتْ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ ، فَصَرَخَ فِي وَجْهِهَا غَاضِبًا :

ـ هَلْ تَسْمَعِينَ مَا أَقُولُ ؟

قَفَزَتْ هَاتِفَةً :





ـ بِالطَّبْعِ .. بِالتَّأْكِيدِ .. شَيْءٌ عَظِيمٌ جِدًّا .

صَاحَ فِي سَخَطٍ :

ـ أَنْتِ لَمْ تَسْمَعِي كَلِمَةً وَاحِدَةً مِمَّا قُلْتُ .

تَثَاءَبَتْ قَائِلَةً :

ـ عَظِيمٌ .. عَظِيمٌ جِدًّا .. أَيْقِظْنِي عِنْدَمَا يَخْرُجُ ذَلِكَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ مِنَ الْحُفْرَةِ .

وَعَادَتْ إِلَى سُبَاتِهَا ، فَقَالَ هُوَ فِي حِدَّةٍ :

ـ ابْحَثِي عَمَّنْ سَيَفْعَلُ حِينَذَاكَ .. لَسْتُ أَهْتَمُّ بِفَأْرِكِ الصَّغِيرِ السَّخِيفِ .. إِنَّنِي أُرِيدُ كَتْكُوتِي الْمَشْوِيَّ فَقَطْ .

بَلَغَ صَوْتُهُ مَسَامِعَ (كَتَاكِيتُو) وَ (فَرْفُورٍ) ، فَقَالَ (كَتَاكِيتُو) فِي أَسًى :

ـ يَبْدُو أَنَّكَ سَعِيدُ الْحَظِّ يَا (فَرْفُورُ) ، فَالْغُرَابُ (غُرَابُو) لَا يَهْتَمُّ بِكَ .. إِنَّهُ يُرِيدُنِي أَنَا فَقَطْ .

أَجَابَهُ (فَرْفُورُ) فِي حُزْنٍ :

ـ بَلْ أَنْتَ الْمَحْظُوظُ يَا صَدِيقِي ، فَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ (بُومْ بُومْ) لَا تُحِبُّ طَعْمَ الْكَتَاكِيتِ الْمَشْوِيَّةِ ، وَلَكِنَّهَا تُفَضِّلُ الْفِئْرَانَ .



تَنَهَّدَ (كَتَاكِيتُو) ، وَقَالَ :
ـ نَعَمْ .. لِكُلٍّ مِنَّا هُمُومُه وَمَتَاعِبُهُ ، و ...
وَقَطَعَ عِبَارَتَهُ فَجْأَةً ، لِيَهْتِفَ :
ـ وَهَذَا هُوَ الْحَلُّ .
سَأَلَهُ (فَرْفُورٌ) فِي حَيْرَةٍ :
ـ حَلُّ مَاذَا ؟
أَجَابَهُ (كَتَاكِيتُو) فِي حَمَاسٍ :
ـ حَلُّ مَشْكِلَتِنَا يَا صَدِيقِي (فَرْفُورُ) .. لَقَدْ كَشَفْنَا الْآنَ أَنَّ (بُومْ بُومْ) لَاتَهْتَمُّ بِي ، وَتُرِيدُكَ وَحْدَكَ ، فِي حَينِ لَا يَهْتَمُّ

(غُرابُو) بِكَ ، وَيُرِيدُنِي وَحْدِى .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟
قَالَ (فَرْفُورٌ) ، فِي صَوْتٍ يَحْمِلُ حَيْرَةً أَكْبَرَ :
ـ بَلَى ، وَلَكِنْ بِمَ يُفِيدُنَا هَذَا ؟
أَجَابَ (كَتَاكِيتُو) بِابْتِسَامَةٍ كَبِيرَةٍ :
ـ سَأُخْبِرُكَ ..
وَرَاحَ يَهْمِسُ بِخُطَّتِهِ فِي أُذُنِهِ الْكَبِيرَةِ ...
وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ ، كَانَ (غُرَابُو) يَدُورُ حَوْلَ الْحُفْرَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي ضَجَرٍ وَعَصَبِيَّةٍ :
ـ هَيَّا أَيُّهَا الْكَتْكُوتُ الصَّغِيرُ .. لَا تُضَيِّعْ يَوْمِي كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ وَجْبَةٍ وَاحِدَةٍ .. اخْرُجْ وَأَعِدُكَ أَنْ أَشْوِيكَ عَلَى نَارٍ هَادِئَةٍ ، وَأَعْزِفَ لَكَ الْمُوسِيقَى الْجَمِيلَةَ فِي أَثْنَاءِ الشَّيِّ .. بَلْ وَرُبَّمَا قَدَّمْتُ لَكَ عَرْضًا مَسْرَحِيًّا سَاحِرًا ، أَوْ بَعْضَ أَفْلَامِ الرُّسُومِ الْمُتَحَرِّكَةِ .. هَيَّا يَا صَغِيرِى .. لَا تُغْضِبْ عَمُّو (غُرَابُو) ، الَّذِى يُحِبُّكَ كَثِيرًا ، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا يُضِيفُ إِلَيْكَ بَعْضَ التَّوَابِلِ وَالْبَصَلِ .. هَيَّا .
أَتَاهُ صَوْتُ (كَتَاكِيتُو) مِنْ دَاخِلِ الْحُفْرَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ :





ـ حَسَنٌ يَا سَيِّدُ (غُرَابُو) .. لَقَدْ أَقْنَعْتَنِي .
لَمْ يُصَدِّقْ (غُرَابُو) أُذُنَيْهِ ، فَهَتَفَ فِي لَهْفَةٍ :
ـ هَلْ سَتَخْرُجُ ؟
أَجَابَهُ (كَتَاكِيتُو) مِنَ الْحُفْرَةِ :
ـ بِالطَّبْعِ .. وَلَكِنْ لَا تَضَعْ عَلَيَّ الْفُلْفُلَ الْأَسْوَدَ ، فَهُوَ يَجْعَلُنِي أَعْطَسُ بِشِدَّةٍ .
هَتَفَ (غُرَابُو) ، وَهُوَ يُسْرِعُ إِلَى الْحُفْرَةِ :
ـ لَنْ أَضَعَ ذَرَّةَ فُلْفُلٍ أَسْوَدَ وَاحِدَةً .. حَتَّى يَنْتَهِيَ الشِّوَاءُ بِالطَّبْعِ .
وَفَجْأَةً قَفَزَ (فَرْفُورٌ) مِنَ الْحُفْرَةِ فِي وَجْهِهِ ، وَهُوَ يَهْتِفُ :
ـ مُفَاجَأَةٌ !
ثُمَّ انْطَلَقَ يَعْدُو نَحْوَ الْغَابَةِ ، وَ (غُرَابُو) يَصْرُخُ خَلْفَهُ :

ـ مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي أَيُّهَا الْفَأْرُ السَّخِيفُ ؟.. اغْرُبْ عَنْ وَجْهِي .. لَسْتُ أُحِبُّ الْفِئْرَانَ ، وَخَاصَّةً الصَّغِيرَ مِنْهَا .

الْتَفَتَتْ (بُومْ بُومْ) عَلَى غُصْنِهَا ، وَهِيَ تَهْتِفُ : الْفِئْرَانَ ؟!.

ثُمَّ انْطَلَقَتْ طَائِرَةً نَحْوَ (غُرَابُو) ، وَاسْتَطْرَدَتْ فِي لَهْفَةٍ :

ـ أَيْنَ هَذِهِ الْفِئْرَانُ الصَّغِيرَةُ ؟

لَمَحَتْ (فَرْفُورًا) يَخْتَفِي دَاخِلَ الْغَابَةِ ، فَصَاحَتْ غَاضِبَةً :

ـ لَقَدْ هَرَبَ .. هَلْ رَأَيْتَ يَا (غُرَابُو) ؟.. لَقَدْ هَرَبَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ .. أَنْتَ أَضَعْتَ طَعَامِي ... قَالَ (غُرَابُو) فِي حِدَّةٍ :

ـ لَقَدْ خَدَعَنِي ذَلِكَ الْكَتْكُوتُ الصَّغِيرُ ، وَجَعَلَنِي أَقْتَرِبُ مِنَ الْحُفْرَةِ ، حَتَّى أُخْفِيهَا عَنْكِ ، فَيَهْرُبُ ذَلِكَ الْفَأْرُ .

صَاحَتْ (بُومْ بُومْ) :

ـ أَنْتَ تَعْتَرِفُ إِذَنْ .. تَعْتَرِفُ بِأَنَّكَ السَّبَبُ .

صَاحَ (فَرْفُورٌ) مِنْ مَخْبَئِهِ :





ـ ضَاعَ طَعَامُكِ يَا (بُومْ بُومْ) ، وَسيَقْرِصُكِ الْجُوعُ .

ثُمَّ ضَحِكَ فِي سُخْرِيَةٍ استَفَزَّتْ (بُومْ بُومْ) ، فَصَاحَتْ وَهِيَ تَجْرِي خَلْفَ (غُرَابُو) :

ـ أَرَأَيْتَ ؟.. إِنَّهُ يَسْخَرُ مِنِّي أَيْضًا .

جَرَى (غُرَابُو) أَمَامَهَا فِي دَهْشَةٍ ، وَهُوَ يَهْتِفُ :

ـ مَاذَا أَصَابَكِ ؟.. إِنَّهَا أَوَّلُ مَرَّةٍ تَفْعَلِينَ فِيهَا هَذَا .

انْتَهَزَ (كَتَاكِيتُو) فُرْصَةَ صِرَاعِهِمَا ، فَقَفَزَ خَارِجَ الْحُفْرَةِ ، وَانْطَلَقَ يَجْرِي نَحْوَ الْغَابَةِ ، فَصَاحَ (غُرَابُو) :

ـ أَيَّتُهَا الْغَبِيَّةُ .. لَقَدْ اسْتَغَلَّ (كَتَاكِيتُو) فُرْصَةَ شِجَارِنَا لِيَهْرُبَ .

اسْتَدَارَتْ (بُومْ بُومْ) إِلَى حَيْثُ (كَتَاكِيتُو) ، وَقَالَتْ :

ـ حَقًّا ؟!

انْطَلَقَ (غُرَابُو) طَائِرًا خَلْفَ (كَتَاكِيتُو) ، وَهُوَ يَهْتِفُ :

ـ لَنْ تُفْلِتَ مِنِّي أَيُّهَا الْكَتْكُوتُ الصَّغِيرُ .. أَنَا أَسْرَعُ مِنْكَ .

وَلَكِنَّ (فَرْفُورٌ) جَذَبَ غُصْنًا كَبِيرًا بِكُلِّ قُوَّتِهِ ، وَهُوَ يَصِيحُ فِي (كَتَاكِيتُو) : — أَسْرِعْ يَا (كَتَاكِيتُو) .. أَسْرِعْ .

قَفَزَ (كَتَاكِيتُو) دَاخِلَ الْغَابَةِ ، وَلَكِنَّ (غُرَابُو) لَحِقَ بِهِ ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ فِي ظَفَرٍ ، قَائِلًا فِي شَمَاتَةٍ :

— أَرَأَيْتَ أَيُّهَا الْكَتْكُوتُ الْأَصْفَرُ .. لَقَدْ ..

وَقَبْلَ أَنْ يُتِمَّ عِبَارَتَهُ ، تَرَكَ (فَرْفُورٌ) الْغُصْنَ ، الَّذِى ارْتَدَّ فى عُنْفٍ ، وَارْتَطَمَ بِوَجْهِ (غُرَابُو) ، فَأَلْقَاهُ إِلَى الْخَلْفِ فِي قُوَّةٍ ، وَجَعَلَهُ يَصْرُخُ : — مَا هَذَا بِالضَّبْطِ ؟

قَهْقَهَتْ (بُومْ بُومْ) ضَاحِكَةً ، وَهِيَ تَقُولُ :

— لَقَدْ خَدَعَاكَ .. الْكَتْكُوتُ وَالْفَأْرُ الصَّغِيرُ خَدَعَاكَ .

نَهَضَ (غُرَابُو) فِي سُرْعَةٍ ، وَهَمَّ بِمُوَاصَلَةِ مُطَارَدَةِ (كَتَاكِيتُو) ، وَلَكِنَّهُ فُوجِئَ بِأَنَّ (كَتَاكِيتُو) وَ (فَرْفُورًا) قَدِ اخْتَفَيَا تَمَامًا فِي الْغَابَةِ ، فِي حِينَ وَاصَلَتْ (بُومْ بُومْ) ضَحِكَهَا وَسُخْرِيَتَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :

— نَحْنُ مُتَعَادِلَانِ الْآنَ .. أَنْتَ أَضَعْتَ طَعَامِي ، وَأَنَا أَضَعْتُ طَعَامَكَ .. يَا لَهَا مِنْ مُفَارَقَةٍ مُضْحِكَةٍ .

جَرَى (غُرَابُو) نَحْوَهَا ، وَهُوَ يَصْرُخُ فِي غَضَبٍ :

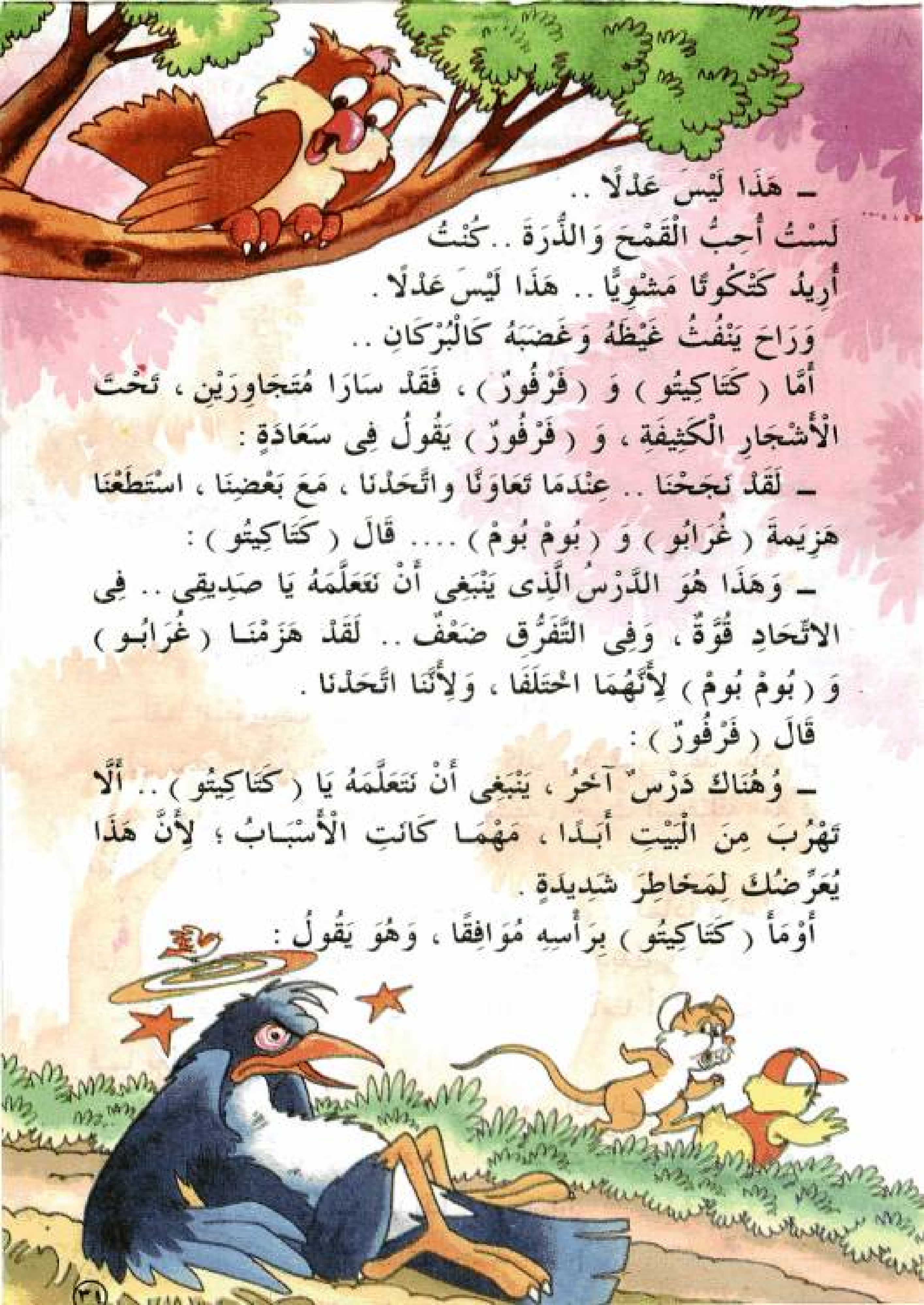
— هَذَا يَعْنِي أَنَّكِ تَسْتَحِقِّينَ الْعِقَابَ .

جَرَتْ أَمَامَهُ ، وَهُوَ يَنْقُرُ رَأْسَهَا بِمِنْقَارِهِ ، وَهِيَ تَصْرُخُ :

— وَلَكِنْ لِمَاذَا ؟.. لَقَدْ تَعَادَلْنَا .

ثُمَّ انْتَبَهَتْ فَجْأَةً إِلَى أَنَّهَا تَنْتَمِي إِلَى فَصِيلَةِ الطُّيُورِ ، فَحَلَّقَتْ مُبْتَعِدَةً ، وَتَرَكَتْهُ خَلْفَهَا يَصْرُخُ :

— تَوَقَّفِي .. سَتَدْفَعِينَ ثَمَنَ حِرْمَانِي مِنْ طَعَامِ إِفْطَارٍ شَهِيٍّ .. عُودِي إِلَى هُنَا .... وَصَاحَ فِي غَضَبٍ :



ـ هَذَا لَيْسَ عَدْلًا ..

لَسْتُ أُحِبُّ الْقَمْحَ وَالذُّرَةَ .. كُنْتُ أُرِيدُ كَتْكُوتًا مَشْوِيًّا .. هَذَا لَيْسَ عَدْلًا .

وَرَاحَ يَنْفُثُ غَيْظَهُ وَغَضَبَهُ كَالْبُرْكَانِ ..

أَمَّا (كَتَاكِيتُو) وَ (فَرْفُورٌ) ، فَقَدْ سَارَا مُتَجَاوِرَيْنِ ، تَحْتَ الْأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ ، وَ (فَرْفُورٌ) يَقُولُ فِي سَعَادَةٍ :

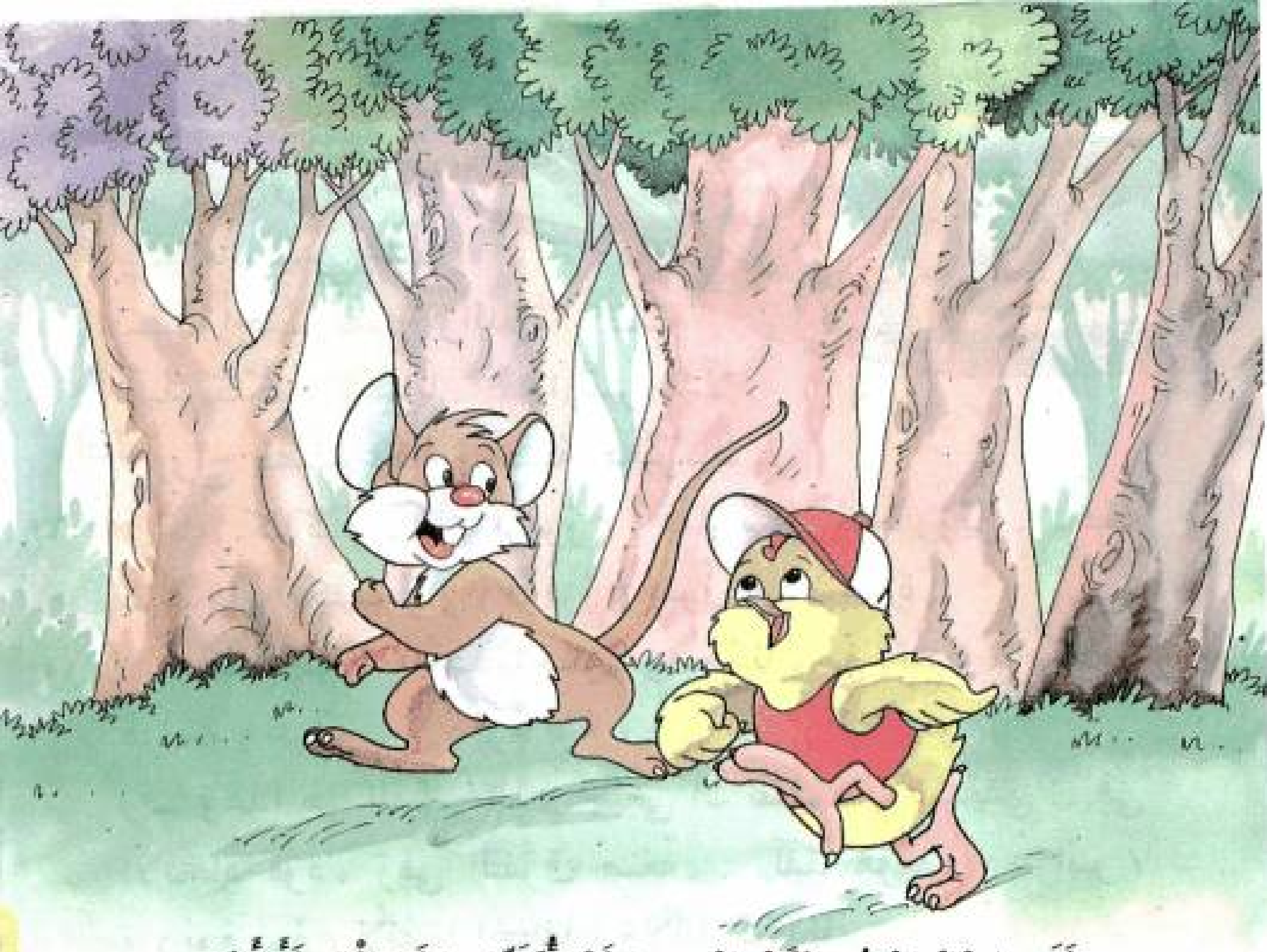
ـ لَقَدْ نَجَحْنَا .. عِنْدَمَا تَعَاوَنَّا وَاتَّحَدْنَا ، مَعَ بَعْضِنَا ، اسْتَطَعْنَا هَزِيمَةَ (غُرَابُو) وَ (بُومْ بُومْ) .... قَالَ (كَتَاكِيتُو) :

ـ وَهَذَا هُوَ الدَّرْسُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَهُ يَا صَدِيقِي .. فِي الاتِّحَادِ قُوَّةٌ ، وَفِي التَّفَرُّقِ ضَعْفٌ .. لَقَدْ هَزَمْنَا (غُرَابُو) وَ (بُومْ بُومْ) لِأَنَّهُمَا اخْتَلَفَا ، وَلِأَنَّنَا اتَّحَدْنَا .

قَالَ (فَرْفُورٌ) :

ـ وَهُنَاكَ دَرْسٌ آخَرُ ، يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَهُ يَا (كَتَاكِيتُو) .. أَلَّا تَهْرُبَ مِنَ الْبَيْتِ أَبَدًا ، مَهْمَا كَانَتِ الْأَسْبَابُ ؛ لِأَنَّ هَذَا يُعَرِّضُكَ لِمَخَاطِرَ شَدِيدَةٍ .

أَوْمَأَ (كَتَاكِيتُو) بِرَأْسِهِ مُوَافِقًا ، وَهُوَ يَقُولُ :



ـ لَقَدِ اسْتَوْعَبْتُ الدَّرْسَيْنِ ، وَلَنْ أُكَرِّرَ هَذَا الْخَطَأَ أَبَدًا .

وَلَمْ يَمْضِ رُبْعُ السَّاعَةِ ، حَتَّى كَانَ (فَرْفُورٌ) قَدْ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَوَصَلَ (كَتَاكِيتُو) إِلَى عُشِّهِ ، حَيْثُ اسْتَقْبَلَتْهُ أُمُّهُ فِي لَهْفَةٍ وَفَرْحَةٍ ، وَهِيَ تَقُولُ :

ـ حَمْدًا للهِ عَلَى سَلَامَتِكَ يَا (كَتَاكِيتُو) .. لِمَاذَا هَرَبْتَ ؟.. لَقَدْ أَخْطَأْتَ كَثِيرًا بِفِعْلَتِكَ هَذِهِ . هَتَفَ الدِّيكُ (كُوكُو) :

ـ لَا وَقْتَ لِلْعِتَابِ .. دَعُونَا نَتَنَاوَلْ طَعَامَنَا أَوَّلًا ، ثُمَّ نُعَاتِبُهُ فِيمَا بَعْدُ .

وَأَنْقَذَ جُوعُ (كُوكُو) (كَتَاكِيتُو) مِنَ الْعِقَابِ ، فَجَلَسَ يَتَنَاوَلُ إِفْطَارَهُ مَعَ أَشِقَّائِهِ وَأُسْرَتِهِ ، وَهُوَ يَشْعُرُ أَنَّهُ خَاضَ مُغَامَرَةً جَدِيدَةً .. وَتَعَلَّمَ دَرْسًا جَدِيدًا .. وَمُفِيدًا .

[تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ]

رقم الإيداع : ١٦٣٨
٩٧٧-٢٦٦-٢٢-٣